**سعادة النائب سمير الجسر المحترم**

**المدير والزملاء الاساتذة**

**الطلبة الاحباء، الموظفون الاعزاء**

**ايها الحضور الكريم**

في 21 شباط 2005، أي بعد اسبوع على اغتيال الرئيس رفيق الحريري، نشرت مقالاً في احدى الصحف المحلية تحت عنوان: **"رجل لم يتسع له وطن".** نعم، إن ظاهرة الرئيس رفيق الحريري غير مسبوقة في تاريخ لبنان. لقد قام الرئيس الشهيد بدور حيوي في تشكيل الحياة السياسية والاقتصادية. وعليه، يمكننا القول ان اغتياله في 14 شباط 2005 قد مثل زلزالاً سياسياً بارتدادات دولية واقيمية ووطنية.

مع تولي الرئيس الحريري رئاسة مجلس الوزراء في العام 1992، بدأ لبنان يلملم جراح الحرب الاهلية. وعلى الرغم من اولئك الذين سخروا من تفاؤله بالمستقبل، فإنهم لا يستطيعون انكار انه قام باصلاحات مهمة في التربية والاعمار واعادة الحياة المعيشية الى شبه حياة طبيعية مع نهاية القرن العشرين.

إن ثروة الرئيس الحريري لم تكن المصدر الوحيد الذي جعل منه ظاهرة فريدة في الحياة السياسية. لقد كان الشهيد يتميّز بشخصية قوية جداً. كان صريحاً، واضحاً، دقيقاً، برغماتياً، طموحاً، دمثاً، ودوداً، لطيفاً، ذكيّاً، وتوافقيّاً، ورجل دولة من الدرجة الاولى. وفوق كل ذلك، ان الرئيس الشهيد لم ينس أصوله المتواضعة، وكم كان يتحدّث بشيء من الحنين الى أيام كان يحمل صناديق التفاح او الليمون لقاء خمس ليرات في اليوم.

ومهما يكن، فإن مقاربة الرئيس الحريري للحياة العامة في لبنان لم تكن فقط من الناحية السياسية، بل ايضاً من الناحية الانسانية من خلال توفيره المنح للدراسة الجامعية ل 35،000 طالب. كما أطلق مشروع كفرفالوس كمركز يشتمل على مراكز التعليم والتدريب المهني، ومستشفى، وجامعة، ومدرسة ثانوية. واختار كفرفالوس لأنها منطقة وسطية بين صيدا السنية والجنوب الشيعي وجزين المسيحية وجبال الشوف الدرزية، حتى يتمكّن الطلاب من كافة انحاء البلاد الدراسة والتواصل في بيئة غير طائفية.

**ايها السيدات والسادة،**

لست هنا في معرض تعداد انجازات الرئيس الشهيد، لكن اسمحوا لي أن أوجزها على النحو التالي:

1. ساهم في انهاء الحرب الاهلية والتوصل الى اتفاق الطائف.
2. ساهم في الغاء اتفاق 17 ايار 1984.
3. دعم القيمة الشرائية لليرة اللبنانية من خلال الودائع العربية.
4. ساهم في شرعنة المقاومة من خلال مساهمته المباشرة في صنع تفاهم نيسان 1996، وفي ابقاء الحكومة اللبنانية في وسط الاحداث على المستويات الداخلية والاقليمية والدولية.
5. ساهم في استضافة لبنان مؤتمر القمة العربية، ومؤتمر الدول الفرنكوفونية، وقداسة الحبر الاعظم يوحنا بولس الثاني.
6. ساهم في عقد مؤتمري باريس 1 و باريس 2 لدعم الاقتصاد اللبناني.
7. آمن الرئيس الشهيد بحق ان استقلال لبنان يمكن ان يتحقق من خلال تقوية اقتصاده.
8. رفض الغاء الطائفية السياسية حتى تصبح مطلباً عند المسيحيين أولاً.

**أيها السادة،**

خسر لبنان باستشهاد رفيق الحريري قائداً كبيراً وسياسياً من الطراز الاول.

**اغتالوه لأنهم ارادوا اغتيال اتفاق الطائف وآلياته التوافقية.**

**اغتالوه لفتح الباب امام الفتنة السنية – الشيعية.**

**اغتالوه لأنه كان مقاوماً للفقر ومقاوماً للعدو الاسرائيلي.**

**اغتالوه لأنه كان عصريّاً وتراثيّاً، سنيّاً وليس أصولياً، متدنياً وليس متعصباً، ولبنانياً وعربيّاً.**

**اغتالوه لأنه صاحب الحلم الكبير للوطن الصغير.**

**واغتالوه لأنه قائد لم يتسع له وطن.**

واسمحوا لي أن أتوجّه بكلمة أخيرة الى الاصدقاء في تيار المستقبل، وأخص بذلك الطلاب:

الرئيس الشهيد رفيق الحريري ليس ملكاً للطائفة السنيّة الكريمة.

الرئيس الشهيد رفيق الحريري ليس ملكاً لتيار المستقبل.

الرئيس الشهيد رفيق الحريري، بتراثه، بقيمه، بمبادئه، هو ملك كل اللبنانيين وملك الأمة جمعاء.

رفيق الحريري قائد سوف يتم استكشافه مستقبلاً.

أدعوكم لقراءته مجدداً حتى لا تقرؤا عشباً يابساً او شواناً او حجارة.

أستودع لبنان وشعبه الطيب قبل استشهاده وعندما غاب، ناثراً دمه على ذرى تراب كل الوطن، دخل في الضمير والوجدان والعقل مثلاًومثالاً.

رحم الله الرئيس الشهيد واسكنه فسيح جنانه.

 بيروت في 16/02/2017

 عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية

 كميل حبيب